

تداعيات الاستفتاء على إقليم كردستان العراق

أحمد ضيف الله

منذ أن حدثت رئاسة إقليم كردستان العراق بتاريخ ٧ حزيران ٢٠١٧، يوم ٢٥ أيلول ٢٠١٧ لإجراء الاستفتاء في إقليم كردستان والمناطق الكردستانية خارج إدارة الإقليم، على الاستقلال، دخلت حكومة الإقليم في دوامة من الصراعات والمناكفات الداخلية بينها وبين الحكومة الاتحادية من جهة، وبينها وبين باقي القوى السياسية في الإقليم من جهة أخرى، وما زالت.

وأفقدت القرار حكومة الإقليم أغلب المكاسب التي كانت تتمتع بها في إدارة الإقليم «شبه المستقل» عن الحكومة المركزية العراقية، حين شنت القوات الاتحادية عملية مفاجئة بتاريخ ١٦ تشرين الأول ٢٠١٧، مجبرة قوات البيشمركة على الانسحاب من أغلب المناطق المتنازع عليها، مستعيدة السيطرة على محافظة كركوك، ومعظم حقول النفط، فأرضه حطراً جويًا على رحلات مطاري أربيل والسليمانية الخارجية، وبذلك نجحت الحكومة العراقية تفادي أخطر المنعطفات السياسية التي كادت تطيح بوحدة أراضيها وشعبه.

إن تداعيات الاستفتاء على استقلال إقليم كردستان العراق، لا تزال مستمرة وحاضرة بقوة، وبخاصة بعد إطلاق التظاهرات الحاشدة والعنفية في محافظة السليمانية بتاريخ ١٨ كانون الأول ٢٠١٧، التي استمرت خمسة أيام، وشارك فيها الآلاف، بينهم معلمون وموظفون وناشطون مدنيون، وحتى عناصر من قوات البيشمركة، مطالبين بدفع رواتبهم التي كانت قد خفضت إلى أقل من النصف، ولم يتسلموها منذ نحو ٣ أشهر، وفقاً لقرار «الأخبار الإخباري» المعمول به منذ أكثر من عامين في الإقليم، ممثلين الحزبين الحاكمين: الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، ومسؤولية الأزمة المالية والفساد القائم بتقاسمهما إيرادات النفط، إضافة إلى تحميلهما التداعيات التي خلفها تنظيم الاستفتاء على «الاستقلال»، وخسارة المناطق المتنازع عليها لمصلحة حكومة بغداد.

ومما لا شك فيه أن حدة التظاهرات المعارضة في الإقليم، التي استهدفت للمرة الأولى أكثر من ٣٠ مقراً للأحزاب الرئيسة الخمسة، بالحرق دون تفريق، وهي الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني الحاكمين، إضافة إلى حركة التغيير والجماعة الإسلامية المعارضين، والاتحاد الإسلامي الكردستاني، ما يعد أعنف تحرك شعبي للإكراد منذ تظاهرات ٢٠١٥، هي انعكاس للقلق الذي يخيم على الشارع الكردي من استمرار القطيعة مع بغداد في ظل تقاعف الأزمة السياسية والمالية الخائفة في الإقليم، وانهايار قطعات اقتصادية واسعة، إثر التراجع الحاد في الإيرادات الناتجة عن الإجراءات العقابية التي اتخذتها الحكومة الاتحادية ضد خطوة الاستفتاء تلك، التي كان من أبرزها غلق مطاري أربيل والسليمانية أمام الرحلات الخارجية، وعدم قدرة الإقليم على الاستفادة من عائدات تصدير النفط نتيجة الإجراءات العقابية المتخذة، ما فاقم من تدهور وضعه الاقتصادي.

بالتوازي مع تظاهرات الشارع الكردي احتجاجاً على إخفاق حكومة إقليم كردستان في أداء واجبه، تحاول «حركة التغيير» والجماعة الإسلامية الكردستانية المعارضة للحزبان الهروب إلى الأمام، بالإعلان عن انسحابهما من حكومة نيجيرفان بارزاني بتاريخ ٢٠ كانون الأول الماضي، في محاولة لركوب موجة الغضب الشعبي، لكسر الثنائية الحاكمة، باستثمار أكبر شريحة شعبية ممكنة، كذلك أعلن حزب الاتحاد الإسلامي الكردستاني بتاريخ ٢٤ الشهر ذاته، بأنه قرر «إعطاء الحكومة مهلة لا تتجاوز منتصف الشهر المقبل»، و«حينها سنتخذ قراراً حاسماً في شأن بقائنا في الحكومة من عدمه».

وعلى حين تشكل مسألة رواتب موظفي الإقليم أحد الملفات العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان وصل إلى العاصمة بغداد بتاريخ ٢ كانون الثاني الماضي وفد مشترك من الأحزاب الكردية المعارضة لحكومة الإقليم، من حركة التغيير، والجماعة الإسلامية المسحبتين من حكومة الإقليم، إضافة إلى التحالف من أجل الديمقراطية والعدالة الذي يرأسه برهم صالح، واجتمعوا مع كل من رئيس الجمهورية فؤاد معصوم، ورئيس الوزراء حيدر العبادي، ورئيس المجلس النيابي سليم الجبوري، مشددين على ضرورة حل كل الإشكالات بين بغداد وأربيل، مؤكداً أن «الوفد الكردستاني لم يكن وفداً تفاوضياً بل نقل معاناة الشارع الكردي التي تتمثل في رواتب الموظفين ومستحقات الفلاحين التي هي بذمة الحكومة الاتحادية».

وهذه أول زيارة من نوعها لوفد كردي لبغداد لا يشارك فيها ممثلو الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني منذ الاستفتاء على «استقلال» الإقليم، وقد تمحورت اجتماعات الوفد على حث الحكومة الاتحادية بالتحويل بدء المفاوضات وحل كل المشكلات والمعوقات مع حكومة الإقليم تحت مظلة الدستور، والإسراع بدفع رواتب موظفي الإقليم، وتشكيل لجنة أمنية مشتركة لإدارة الملف الأمني في قضاء طوز خرماتو التابع لمحافظة صلاح الدين، إضافة إلى تسديد ديون فلاح الإقليم.

ورغم تزامنهما مع الزيارة التي قام بها بافل الطالباتي القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني والتجّل الأكبر لرئيس الجمهورية السابق جلال الطالباتي، إلى بغداد، حيث أجرى لقاءات عدة مع رئيس الوزراء وشخصيات سياسية وحكومية، في محاولة منه، على ما يبدو، سحب البساط من تحت أقدام الوفد الزائر.

تمكن الوفد الكردي المعارض من إقناع رئيس الوزراء بإرسال رواتب موظفي الإقليم التي عجزت حكومة الإقليم عن تأمينها، حين أعلن حيدر العبادي بتاريخ ٩ كانون الثاني الماضي أنه «مستصرف رواتب موظفي الإقليم بطريقتنا نحن وليست بطريقتهم، ونريد إيصالها إلى المواطنين لا الأحزاب».

ومع ذلك أثارت زيارة الوفد الكردي المعارض إلى بغداد انقساماً كبيراً، إذ وجه حزبا الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستان في مؤتمر صحفي مشترك انتقادات إلى الحكومة الاتحادية لاستقبالها الوفد الكردي، بالقول: «كنا نأمل بوفد يمثل جميع الأحزاب وليس ثلاثة فقط، ثم أن التفاوض مع بغداد يجب أن يكون مبنياً على شرعية رسمية، وبناء على ذلك فإن حكومة الإقليم هي المعنية بالتفاوض».

إن انهيار حكومة إقليم كردستان، ما زال أمراً وارداً، لو وضع حزب الاتحاد الإسلامي الكردستاني تهديده موضع التنفيذ، ما يعني أن الإقليم ورئيس حكومته نيجيرفان بارزاني، سيكون أمام منعطف مريب، وأزمة سياسية داخلية صعبة، في سياق إعادة ترتيب البيت الداخلي، التي تسودها مخاوف من انهيار العلاقات بين القوى والأحزاب السياسية فيه، في ظل الخلافات بشأن نظام الحكم القائم والدعوة إلى تقليص صلاحيات رئيس الإقليم والانتقال إلى نظام برلماني، وسط أزمات اقتصادية كبيرة، زادت من حدتها الإجراءات العقابية التي اتخذها الحكومة المركزية.

إن حل حكومة الإقليم وتشكيل حكومة انتقالية ليس أمراً سهلاً حتى للذين يطالبون به، إذ ما من حكومة تريد أن تترك كل أزمات ديون الحكومة الحالية التي تصل إلى نحو ٢٠ مليار دولار، وخاصة مع استمرار شبه القطيعة بين أربيل وبغداد الساعية إلى كسب الوقت، من أجل انتزاع المزيد من المكاسب على الأرض، وخصوصاً السيطرة على المعابر الحدودية مع إيران وتركيا، بينها معبر فيشخابور الاستراتيجي، الواقع على رأس مثلث حدودي بين الأراضي التركية والعراقية والسورية، الذي يمر منه أنبوب تصدير نطق الشمال الرئيس عبر تركيا.

ومالم تسيطر الحكومة الاتحادية على المنافذ الجوية وكل المعابر الحدودية مع دول الجوار في الإقليم، وتعلن حكومة الإقليم صراحة، إلغاء نتائج الاستفتاء التي أجرت في ٢٥ أيلول الماضي، وكل النتائج المترتبة عليه مستقبلاً، فإنه من المتوقع أن تستمر الأزمة القائمة في بغداد وأربيل، فالحكومة العراقية الاتحادية، الطرف الأقوى في المشكلة من حكومة إقليم كردستان المربكة داخلياً، غير مستعدة في إنهاء ما تربت من إشكالات، بانتظار ما ستسفر عنه الانتخابات البرلمانية والرئاسية في إقليم كردستان المتوقعة مبدئياً في آذار ٢٠١٨، وربما إلى حين إجراء الانتخابات العامة في العراق التوقعة أيضاً في ١٢ أيار المقبل، والتي ستقرر من سيتولى رئاسة الحكومة في بغداد.

مؤتمر عن القدس في طهران ١١ بلداً وافق على تقديم موعد مساعداته لـ«أونروا»

ملادينوف: غزة على أعتاب كارثة والحل باستعادة سلطة الحكومة



احتجاجات في غزة فخر قرار واشنطن بخفض دعمها لـ«أونروا» (رويترز)

أكثر من ٨٠٠ مليون دولار بما يمكنها من مواصلة أنشطتها في سورية والأراضي الفلسطينية المحتلة. وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس حذر من أن وقف التمويل الأمريكي يتسبب بمشكلة كبيرة جداً مطالباً واشنطن بتأكيد مساهمتها الكاملة، ووافقت إلى أن أونروا مؤسسة للأمم المتحدة تقدم خدمات حيوية للاجئين.

إلى ذلك حذر المبعوث الأممي الخاص للسلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف من أن الوضع في قطاع غزة أصبح أسوأ أزمة إنسانية.

وأشار الدبلوماسي الأممي الفلانتا، أثناء مؤتمر سنوي نظمه معهد دراسات القومي في تل أبيب، إلى أن الطريق نحو إنقاذ القطاع من الكارثة يكمن في استعادة سلطة الحكومة الموالية للرئيس الفلسطيني محمود عباس هناك، وإلا فإن ذلك يهدد القطاع به انفجار أكثر فتكاً وعمقا مما كان سابقاً.

وقال: «التحدث دائما أثناء موجزات في مجلس الأمن الدولي ومنتديات أخرى أننا وسط أزمة إنسانية خطيرة... وأعان اليوم بكل وضوح أن الوضع يزداد سوءاً».

وحذر المسؤول من أن القطاع بات اليوم على وشك فشل عام وانهايار تام للاقتصاد والخدمات الاجتماعية، وستعقبه التداعيات السياسية والإنسانية والاقتصادية.

ووصلت المصالحة بين حركتي «فتح» و«حماس» مرة أخرى إلى طريق مسدود بسبب عجز الطرفين عن تجاوز خلافاتهما، ويذكر أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قرر في وقت سابق من الشهر الجاري قطع تمويل الوكالة الأممية لغوث وتشغيل اللاجئين والكويت وهولندا وإيرلندا بتحويل الأموال قريباً.. وقال كريستول: «إن واشنطن قلصت مساعداتها إلى ٦٠ مليون دولار فقط لعام ٢٠١٨».

وكانت أونروا أطلقت في وقت سابق أمس على لسان المتحدث باسمها في الأردن سامي مشعشع نداء لجمع

من الشهر الجاري عن تجديد أكثر من نصف إجمالي المبلغ المخصص لتمويل أونروا والبالغ ١٢٥ مليون دولار حيث يأتي هذا التجديد بعد أن توعد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مؤخراً الفلسطينيين إثر قراره اعتبار القدس المحتلة عاصمة لكيان الاحتلال الإسرائيلي بقطع المساعدة المالية الأميركية لهم ما لم يعضوا باقتراحاته بخصوص ما يسميه «الحل» على المسار الفلسطيني الإسرائيلي.

وتقلت رويترز عن المفوض العام لوكالة أونروا بيير كريستول قوله عقب اجتماع مع ممثلين للدول المانحة

بري: الحكومة قد تتعثر بسبب التشنج السياسي القائم

الرئيس اللبناني يقول إن تصريحات إسرائيل بشأن «البلوك ٩» تهدد لبنان

أكد الرئيس اللبناني ميشال عون أن كلام وزير الأمن الإسرائيلي أيفغور ليرمان عن بلوك رقم ٩ الخاص بالغاز البحري في المتوسط هو بمثابة «تهديد للبنان»، مضيفاً إن بلاده لها الحق في ممارسة السيادة على مياهها الإقليمية. كما كتبه رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري من تصريحات ليرمان عن البلوك رقم ٩ للغاز في المتوسط.

يأتي ذلك بعد أن وصف ليرمان إعلان لبنان مناقصة بشأن بلوك الغاز رقم ٩ بـ«التصرف الاستفزازي»، واعتبر خلال المؤتمر الدولي السنوي الحادي عشر «عدو أم شريك» الذي يجريه معهد أبحاث الأمن القومي في إسرائيل أن بلوك الغاز في البحر رقم ٩ هو ملك لإسرائيل وليس للبنان. وقال ليرمان «نحن في العام ٢٠٠٠ عدنا إلى الحدود الدولية المتفق عليها وكان هناك موافقة عليها. كل الاستفزازات التي يحاول حزب الله القيام بها والتعدي.. ملاحقاً سعنا أن هناك ضغوطاً تمارس.. ما الذي حصل إذا أقمنا عقاباً في أرضنا السيادة؟ أو أنهم مثلاً طرحوا مناقصة على حقول الغاز من بينها البلوك ٩ الذي هو لنا! وحتى أنهم عرضوه في مناقصة طرحت دولياً.. وهناك شركات محترمة برأيي هي تترك خطاً فادحاً لأنه خلافاً لكل القواعد والتصريفات في هذه الحالات وهو ليست الحالة الأولى التي تكون موضع خلاف في الساحة الدولية على حقول النفط والغاز وغيرها.. يوجد هناك تصرف استفزازي ونحن نسعى للتصرف بحزم ولكن بمسؤولية أيضاً».

ولفت ليرمان إلى أن الجميع يُدرك أن الجهة الداخلية هي التعدي الأكبر الذي تواجهه إسرائيل في الحرب المقبلة، وأضاف «منوع أن يكون

هناك أشخاص يلهون على البحر في بيروت وأشخاص ينامون في الملاجئ في تل أبيب».

وتطرق الوزير الإسرائيلي إلى المخاوف الإسرائيلية من الجبهة الشمالية قائلًا: «عندما نتحدث عن جبهة الشمال فهي لا تشمل لبنان فقط بل سورية أيضاً وهنا يمكن القول إن سورية ليس لديها القدرة على القول لا لحزب الله».

وشدد ليرمان على ضرورة إدراك أن طموح إيران «هو وراء كل ما يحصل في الشمال، وهو طموح منتشر في كل الشرق الأوسط»، مضيفاً: «أساليب العمل في العراق ومليشيات شيعية مجهزة بالصواريخ نفسها والخبرة والمستشارين، كالتدريج ونهم في اليمن أيضاً، ووراء هؤلاء جميعهم يقف (الجنرال) قاسم سليمان» حسب زعمه.

وفي سياق آخر نسبت قناة المنار التلفزيونية إلى رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري قوله أمس الأربعاء إن عمل الحكومة اللبنانية قد يتعثر بسبب «التشنج السياسي القائم» في إشارة إلى خلاف يشمل صهر الرئيس ميشال عون.

وتصاعد خلاف سياسي بين بري وعون هذا الأسبوع عندما ظهر وزير الخارجية جبران باسيل، صهر عون، في مقطع فيديو وهو يصف بري بأنه «بلطجي»، ما أدى لخروج احتجاجات في بيروت وإطلاق النيران في أحد المناطق بالمدينة.

وقال بري إنه يريد من باسيل أن يقدم «اعتذاراً إلى اللبنانيين» عن تصريحه، وعبر باسيل في تصريحات لصحيفة لبنانية يوم الإثنين عن أسفه لما قاله، لكن هذا لم يكن له تأثير يذكر في احتواء الغضب داخل معسكر بري.

رويترز - المنار - الميادين

الانتقالي الجنوبي يسلم معسكرين لقائدين سلفين

الأمم المتحدة عاجزة عن مساعدات النازحين بعدن



عناصر من مقاتلي المجلس الانتقالي في عدن (رويترز)

سلمت قوات المجلس الانتقالي الجنوبي معسكر اللواء الرابع حماية رئاسية لقوات عسكرية جديدة بقيادة القيادي السلفي حمدي شكري الصبحي، وتسلم معسكر اللواء الثالث حماية رئاسية في جبل حديد لقوات عسكرية بقيادة السلفي لؤي الزامكي.

يأتي ذلك بعد مواجهات عنيفة بين قوات موالية للمجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتياً من جهة وقوات الحماية الرئاسية التابعة لها من جهة أخرى في عدن جنوب اليمن، فيما يسود الهدوء الحذر مجمل مديريات عدن وأبرزها مديريات خور ومكسر وكريوت ودار سعد التي شهدت مواجهات عنيفة وتبادلًا للقصف الصاروخي والمدفعي بين الطرفين.

وكانت حكومة الرئيس هادي قد نفت عبر ناطقتها الرسمي أنباء سيطرة مسلحي المجلس الانتقالي الجنوبي على محيط قصر معاشيق وواباته الخارجية.

وقال الناطق الرسمي لحكومة هادي راجح بادي: إن قصر المعاشيق ومحيطه ومعظم أحياء مدينة كريوت لازالت تحت سيطرة اللواء الأول حماية رئاسية، لافتاً إلى أن «الحكومة متواجدة بكامل أعضائها في قصر معاشيق بعدن ولا صحة لأبناء مغادرتها».

إلى ذلك أعلنت الأمم المتحدة أن فرقها عاجزة عن إيصال مساعدات لنحو ٤٠ ألف نازح في مدينة عدن جنوب اليمن جراء الاشتباكات بين الميليشيات التي يدعمها تحالف العدوان على اليمن بقيادة النظام السعودي في المدينة.

وتقلت وكالة «فرانس برس» عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قولها في حسابها على تويتر أمس إنه «كان من المقرر تسليم مساعدات إلى النازحين وعندهم نحو ٤٠ ألف شخص هذا الأسبوع إلا أن المعارك في عدن دفعتها إلى تأجيل عملية التسليم»، مشيرة إلى أنها عاجزة عن إخراج المساعدات من ميناء المدينة.

وفي تعز أفاد مصدر عسكري يمني بسقوط قتلى وجرحى من قوات هادي في كسر الجيش هذا وشنت القوات السعودية قصفاً بمديرية الصلوة جنوب تعز.

وأشار المصدر إلى سقوط قتلى وجرحى من قوات هادي في كسر الجيش هذا وشنت طائرات التحالف السعودي في المديرية ذاتها، كما أصيب القيادي نبيل الأديمي قائد ميامسي القطاع الخامس في اللواء ٢٢ ميكا التابع لقوات هادي بمواجهات شمال مدينة تعز.

يأتي ذلك بعد ساعات من سقوط قتلى وجرحى من قوات هادي في تدمير مدرعة تابعة لهم بصاروخ موجه شرق منطقة يَحْتَلُّ بمديرية المخاجوب غرب تعز.

على خط مواز، أصيب عدد من المدنيين باستهداف مقارلات التحالف السعودي حي الجراف شمال صنعاء، وهرعت سيارات الإسعاف إلى الحسى مع توالي أصوات الانفجارات، كما شنت طائرات التحالف غارات جوية على منطقة الحشيشية بمديرية شعوب بالعاصمة.

هذا وشنت القوات السعودية قصفاً

في سياق آخر نسبت قناة المنار التلفزيونية إلى رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري قوله أمس الأربعاء إن عمل الحكومة اللبنانية قد يتعثر بسبب «التشنج السياسي القائم» في إشارة إلى خلاف يشمل صهر الرئيس ميشال عون.

وتصاعد خلاف سياسي بين بري وعون هذا الأسبوع عندما ظهر وزير الخارجية جبران باسيل، صهر عون، في مقطع فيديو وهو يصف بري بأنه «بلطجي»، ما أدى لخروج احتجاجات في بيروت وإطلاق النيران في أحد المناطق بالمدينة.

وقال بري إنه يريد من باسيل أن يقدم «اعتذاراً إلى اللبنانيين» عن تصريحه، وعبر باسيل في تصريحات لصحيفة لبنانية يوم الإثنين عن أسفه لما قاله، لكن هذا لم يكن له تأثير يذكر في احتواء الغضب داخل معسكر بري.

رويترز - المنار - الميادين

في خطابه الأول عن حالة الاتحاد جدد تهديداته بقطع المساعدات عن دول تعارض سياساته

ترامب يدعو الأميركيين لتخية الخلافات



الرئيس الأميركي دونالد ترامب خلال خطابه من حالة الاتحاد أمام الكونغرس (رويترز)

وقال ترامب: «البلية، أدعو كل واحد منا إلى وضع خلافاتنا جانباً، والبحث عن أرضية مشتركة، والسعي خلف الوحدة التي يجب تقديمها للشعب الذي انتخبنا لخدمته».

وساكناً: كما جدد تهديداته بقطع المساعدات التي تقدمها الولايات المتحدة عن الدول التي تعارض سياساته. ودعا ترامب إلى تعزيز التشريعات التي تضمن أن تكون المساعدات الأميركية «مخصصة لأصدقاء فقط» على حد وصفه وقال: «لقد اتخذت الشهر الماضي قراراً بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل» لكن بعض الدول صوتت ضد هذا القرار

وكالات